الخطر اليهودى

لن يقتصر على فلسطين وحدها ،
وانما هو خطر على البلاد العربية عامة .

فكرى أباظه باشا

انذار لابد منه ...

بهذا العنوان نشرت (المصور) فى عددها ١٣٢٧ الصادر فى ١٧ مارس سنة ١٩٥٠ بقلم سعادة فكرى أباظة باشا المقال التالى :

هذا « إنذار لا بد منه » للرأى العام المصرى . وموضوع هذا « الانذار » أن الأدلة قد تجمعت لدى السلطات المسئولة فى مصر على أن دولة « إسرائيل » تعد كل ما فى وسعها ـ بكل الوسائل ـ للتحرش . . وهذا التحرش إما أن يكون غادرا ومفاجئا ، وإما أن يكون بمناوشات على الحدود ، وإما أن يكون بحوادث وجرائم بوساطة « الطوابير الخامسة » داخل الحدود

ولا يعنينا كل هذا بقدر ما يعنينا أن تبرز حقيقة لا شك فيها ، وهى أن دولة « إسرائيل » التى ساهم فى إنشائها وتثبيتها المعسكران المتعاديان ـ وهما المعسكر الديمقراطى والمعسكر الشيوعى ـ . . أن

دولة « إسرائيل » هذه خطر « مباشر » على مصر بالذات ، باعتبارها أقوى الدول العربية وأخطرها ، وباعتبار أنها هى التى أدارت رحى المعركة ومولت الحرب الفلسطينية . .

ولو أن الأمر كان أمر « إسرائيل » وحدها لما استحقت هذا الاهتمام . ولكن « أمريكا » مضطرة الى الاستمرار فى تزويدها بالسلاح والعتاد تحت ضغط النفوذ اليهودى فى الولايات المتحدة . . و « انجلترا » تستغل قيامها وسط الدول العربية لتكفل التوازن ولتتفادى خطر الجامعة العربية . . و « روسيا » تود أن تجعل منها « خميرة » لنشر « الشيوعية » فى الشرق الأوسط !

من هذا يتضح أن الخطر ليس خطر « إسرائيل » وحدها ، وانما خطر « سياسة دولية » ذات أطماع وملابسات ومناورات . . فاذا اقتنع « الرأى العام المصرى » بهذا كله وجب عليه أن يجعل موضوع هذا الخطر نصب عينيه دائما ، وأن يحسب له كل الحساب ، وأن ينفث الروح المعنوية فى الجماهير لتؤمن ولتعتقد بأنه يجب علينا — حكومة وشعبا وجيشا — أن نكون على أتم استعداد !! . .

☆

ويجب أن يعلم « الرأى العام المصرى » أن العبء كله ملقى على عاتق مصر وحدها

ولو كانت قضية « فلسطين » قضية شهامة ومروءة ونجدة ومجاملة لهان الأمر ، ولما ترددنا فى النصح بأن تنسحب « مصر » من الميدان كله ما دامت لا تتلقى العون الكافى من زميلاتها وحليفاتها . . ولكن

الأمر يمس مصر مباشرة . . والخطر يهددها مباشرة . . والبرنامج الصهيونى يمتد حتى « سيناء » ويندلع ليسيطر عـــلى منطقة « البحر الأبيض المتوسط » الشرقية . . !

هذا كله يكاد يكون من البديهات الأبجديات . . وعلى الصحافة المصرية ، وكل وسائل الدعاية ، واجب مقدس هو تنوير الرأى العام ، وتحذيره ، وإنذاره ، لنكافح الفكرة التى يبثها بعض المترددين المتغافلين المتجاهلين ، وهى أن « مصر » لا ناقة لها فى الموضوع ولا جمـــل

٭

أما أساليب الاستعداد لدرء هذا الخطر فهى :

أولا ــ الاعداد العسكرى الحربى ، وهو قائم على قدم وساق . .

ثانيـا ــ الـكفاح السياسى خارج الحـدود . . ونظن ــ بل نعتقد ــ أن « المؤتمر الدبلوماسى » الذى عقده وزير الخـارجية قد عنى بهذا الخطر حق العناية . .

ثالثا ــ تقوية « الجامعة العربية » وتدعيمها ، وحملها على قبول مشروع « الضمان الجمـاعى » الذى يكفل تجنيد كل القوى العربية ، وتوحيد القيادة . .

رابعا ــ « الحصار الاقتصادى » . . وهو من أمضى الاسلحة وأحدّها . . فلو أحكمنا هذا « الحصار الاقتصادى » حول إسرائيل لماتت اختناقا . . لأنه ليس من المعقول أن تعيش عـلى الاكتتاب

و المنح والشحاذة العالمية . . وليس فى طاقتها أن تعيش على مواردها الخاصة ، إذ ليست لهـــا موارد خاصة . . فليس أمامهـا إلا أن « تصنع » ، و « تبيع » . . ولـكن لمن تصنع وتبيع ؟؟ ليس أمامها من أسواق إلا الاسواق « العربية » . . وهذه لو أوصدت أبوابهـا قتلت — حتما — الصناعة والتجارة الصهيونية ، لأنه من المستحيل أن تصدر « إسرائيل » بضائعها الى أوربا

وهكذا يتضح أن « الخطر الصهيونى » يمـكن أن يقضى عليه لو آمنت الحـكومات العربية ، وآمنت شعوبها ، بأن القضاء على هذا الخطر ليس من أجل « فلسطين » ولا من أجل « أهل فلسطين » ، وإنما هو دفاع عن النفس ، والمال ، والحاضر ، والمستقبل . .

☆

فلئن لم تؤمن الحـكومات أو الشعوب العربية بهذا كله ، فحسب « المصريين » أن يؤمنوا به — وحدهم — وفيهم كل الأهليـــة ، والـكفاية ، والقدرة على سحقه والقضاء عليه ! . .

فكرى أباظة